في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية
الحلقة (٣٢)

جهل المدّعي
بين
رفع عيسى وغيبة المهدي

بقلم

الشيخ هشام الشمري

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الواحد الأحد الفرد الصمد العليم الأعلم الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .
إن هذا البحث الجيد الذي تفضل بكتابته سماحة الشيخ هشام الشمري
بأسلوب علمي وطرح موضوعي سهل وسلس ليكون بمتناول جميع القراء لفهم مطالبه والتعرف على تاريخ الدعوات الضالة المضلّة التي تريد النيل من عقيدة المسلمين المقدسة وتحريفها وتزويرها وتشويشها ، بعد استعراض جيد للدعوات الضالة وأسباب مناشئها وأهدافها منتهياً بالدعوة الضالة المضلّة التي ادعاها الضال المنحرف (احمد إسماعيل كاطع) وروج لها بطريقة شيطانية مقرونة بأدلة لا تصلح أدلة علمية بل تنطلي على ضعاف النفوس وركيكي الإيمان ، وناقشها الكاتب بأسلوب سلس

وعلمي وفند تلك المزاعم وأبطل جميع أدلته واثبت وهنها وضعفها .

يصلح هذا البحث ليكون الحلقة (٣٢) من السلسلة الالكترونية في الرد على مدعي المهدوية .

وفق اللّه الكاتب وسدده وأيده وجعله من أنصار الحق وسيفاً من سيوفه للتصدي لأعداء الحق انه سميع مجيب .

لجنة البحوث والدراسات

الحوزة العلمية - النجف الاشرف -

المقدمة:ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر ، والنفوس قد علت التراقي ، والأعمار قد نفدت بالانتظار ، لا عن نقص استبصار، ولا عن اتهام مقدار ، ولكن بما تعاني من ركوب معاصيك ، والخلاف عليك في أوامرك ونواهيك، والتلعب بأوليائك ، ومظاهرة أعدائك ، اللهم فقرب ما قد قرب واورد ماقد دنى ، وحقق ظنون الموقنين ، وبلغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقك ونصر دينك واظهار حجتك والانتقام من أعدائك .

بعد التوكل على الله ولتحقيق مصداق من مصاديق النصرة الحقة للامام المعصوم سلام الله عليه وعجل الله فرجه الشريف وبتوجيه من الاب المربي الفقيه الأصولي المرجع الديني الأعلى السيد الحسني (دام ظله) تم بعون الله سبحانه وتعالى مناقشة بعض ما اصدره مدعي رسول الإمام وحسب ما نعتقد فإنا أظهرنا التناقض والتهافت في كلامه وبيّنا ذلك بأسلوب واضح ومبسط وبايجاز شديد لايضاح موضع الإشكال وافهامه الى

اكبر عدد ممكن من الباحثين عن الحق وقد أوضحت في بحثي هذا مدى التهافت الذي يقع فيه مدعي العصمة الكاذب الضال ابن كاطع حيث يصور في كلام له ان الإمام المهدي (سلام الله عليه) إله كحال نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) أي ما جرى على نبي الله عيسى(عليه السلام) من الرفع هو كذلك جرى على إمامنا المهدي(سلام الله عليه) وقد بيّنت موضع الإشكال بشكل مبوب ومرتب يتسنى للجميع الوقوف عليه باذنه تعالى .

الشيخ هشام الشمري

الفصل الأول

عيسى عليه السلام في الأرض أم في السماء

هناك عدة أسئلة تطرح في المقام

١ـ هل عيسى (عليه السلام) في السماء؟

٢ـ هل عيسى (عليه السلام) في الأرض ؟

مما لاشك فيه بعد طرح الادلة الشرعية سنصل بالبحث للإجابة على أحد السؤالين وإذا أردنا أن نرجح أي طرف يجب علينا تقديم الدليل وبيان وجه الترجيح وهل النتيجة التي سنصل اليها اثبتها الشارع المقدس أم لا وإذا ثبت بالدليل ان نبي الله عيسى(عليه السلام) انه في السماء هل يصح منا ان نقول انه في الأرض بلا دليل لنتتبع بدقة موارد البحث وسنعرف ان المدّعي يربط بين قضيتين مختلفتين من حيث

الظروف الموضوعية ولا يلتفت الى التهافت الذي يقع فيه اثناء اجابته على الاسئلة التي توجه اليه ففي كتاب له بعنوان (الجواب المنير عبر الاثير) ومما هو واضح بأن هناك امرأة مسيحية تسئل واحمد الحسن مدعي اليماني يجيب واليك السؤال وجوابه .

س١٦/ أنتم الشيعة تقولون بان السفراء أربعة وانقطعت بعدها السفارة فكيف تثبت با لدليل النقلي والعقلي من (القرآن ، والتوراة ، والانجيل) بانك سفير رقم (٥)

ج/.....هذا حال نبي الله ايليا (ع) وهو مرفوع ولم يمت الى الان ويعمل في الأرض اعمال كثيرة لله سبحانه وتعالى.....وعيسى (ع) كذلك مرفوع وله اعمال بامر الله سبحانه وتعالى في الأرض ، والإمام المهدي (ع) محمد بن الحسن (ع) كذلك وله اعمال بامر الله سبحانه في الأرض.....

لاحظوا كيف يربط بين قضيتين مختلفتين من حيث الظروف أي لا يوجد ربط لا من جهة الزمان ولا المكان الشيء الوحيد الذي ذكرته الروايات هو ان نبي الله عيسى(عليه السلام) ينزل من السماء في حال خروج الإمام المهدي(عجل الله

فرجه) إذن كيف يثبت ان الإمام (سلام الله عليه) ايضا مرفوع الى السماء حاله كحال نبي الله عيسى (عليه السلام) لاحظوا التهافت والجهل لا يعرف بان الإمام (سلام الله عليه) انه في الأرض كما سنبين بالدليل الشرعي القطعي وسنتكلم عن احوال نبي الله عيسى (عليه السلام) ثم عن أحوال الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) حتى يتسنى للقارىء المقارنة بين القضيتين ويتبين له جهل المدّعي بأوضح الأمور العقائدية .

المورد الأول:ـ

عيسى (عليه السلام) وأحواله مع القرآن

قال المولى عز وجل في سورة النساء آية ١٥٧–١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً # بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }

صدق الله العلي العظيم

الكلام عن نبي الله عيسى (عليه السلام) مسلّم وواضح بان الله سبحانه وتعالى رفعه الى السماء ونفى عنه القتل والصلب وأثبت انه بقي حياً ولكن هذا البقاء كان بسبب رفعه الى السماء ويؤيد هذا القول ما ورد في تفسير هذه الاية المباركة

ففي مواهب الرحمن في تفسير القرآن للسيد عبد الاعلى السبزواري (قدس سره) ج١٠/ص١٣٩

قال ان الرفع كان بالبدن والروح لا بالأخير (أي بالروح فقط)كما يدعيه البعض ، فانه تعالى بعد ان نفى القتل والصلب عن بدنه واضرب عن جميع ما قيل في ذلك فأثبت له الحياة وانه تعالى رفعه بكليهما معا يقينا فلو خصصنا الرفع بالروح فقط لما كانت فيه فائدة جديدة ولم تكن ميزة خاصة لعيسى (عليه السلام) ، إذ أن كل روح مؤمن أنما يصعد بعد التوفي والموت اليه عز وجل ، فيكون المراد من الرفع هو تخليصه من العذاب الذي ازمع اليهود ان يوقعوه فيه .....

أقول :

مع ان الامر اثبته القرآن الكريم بان عيسى (عليه السلام) قد رُفع ، وان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً صدر منهم ما يؤيد ذلك كما سنبين عند ذكر الاحاديث الشريفة.....فلابد للقارىء الكريم ان يعرف ان المدعي يرفع

الانبياء والائمة كما يحب وحسب مايريد ، واليك آية أخرى تؤكد وتحكي عن واقعة ثابتة .....

قال المولى عز وجل

{ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...} آية ٥٥ / آل عمران

جاء في تفسيرها عن صاحب مواهب الرحمن ج١٠/ص١٣٩

قال:

مادة (و،ف،ي) تدل على أخذ الشيء تاما في الجملة وهذا المعنى الشائع في جميع استعمالاتها العرفية والقرآنية وفي حديث المعراج (فمررت بقوم تقرض شفاههم كلما قرضت وفت) أي نمت وطالت وكملت كالأول.

وأما الوفاة بمعنى الموت فهو أحد موارد أستعمالاتها أي استعمال مادة (و،ف،ي) وليس من المعنى الحقيقي لها نعم شاع أستعمالها في الموت ولكن ليس الموت هو المعنى الحقيقي لها بدليل القرآن حيث يقول المولى عز وجل سورة الزمر /آية ٢٤ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي

لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرى.....} .

ولا يستقيم معنى الآية الشريفة لو كان معنى التوفي هو الموت هذا بالنسبة إلى معنى التوفي في الآية الشريفة وقوله سبحانه وتعالى (ورافعك الي)

الرفع : ضد الوضع وهو يستعمل فيما يشتمل على العلو سواء كان علوا معنويا كشرف المنزلة وغيرها ، مثل قوله تعالى في سورة الزخرف /آية ٣٣ {...وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ...{ وقوله تعالى في سورة المجادلة / آية١١ {...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ... } وإذا كان الرفع محسوساً وظاهرياً كما في الاجسام مثل قوله تعالى في سورة البقرة/آية ٦٣{...وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}وقوله تعالى في سورة البقرة /آية ١٢٧{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ...}

المتحصل من حال نبي الله عيسى (عليه السلام) انه رفع روحاً وجسداً لان الله سبحانه وتعالى قال عنه وقيد الرفع بقوله (الي) مع انه لا يحويه مكان ولا يخلو عنه مكان حتى يتبين أن الرفع هو من الأرض الى السماء .

واما صاحب تفسير الميزان العلامة الطبطبائي في كتابه المختصر ص١٢٨ حول تفسير هذه الاية المباركة وهي قوله سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم ، تبجحا بقتله وصلبه وهو (رسول الله) ويسخرون من مقامه وانه رسول الله (وما قتلوه) مع انهم اختلفوا في رواية كيفية قتله (وما صلبوه) فالصلب لا يلازم القتل دائما (ولكن شبه لهم) فاخذوا غير المسيح وقتلوه أو صلبوه مكان المسيح ، فقد قتله الجنود من الروميين وليس لهم معرفة بحاله على نحو الكمال ان الذين اختلفوا فيه أي في عيسى أو في قتله (لفي شك منه) أي في جهل بالنسبة لأمره (مالهم به من علم إلا أتباع الظن) وهو التخمين أو الترجيح (وما قتلوه يقينا) فما قتلوه قتل يقين فاليهود يدعون انهم قتلوه والنصارى يدعون انه صلب ودفن ولكن قام بعد ثلاثة ايام (بل رفعه

الله اليه) جسما بعد توفيه ، الوفاة اخذ الشيء أخذا تاما ، وهذا الرفع نوع من التخليص الذي خلصه الله به ونجاه من ايديهم سواء توفي بالموت أم لم يمت أو مات بنحو آخر أو كان حيا باقيا والآية التالية تشعر بحياته وعدم توفيه بعد (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى ....)

أقول :- ان الدليل القرآني يشير بحياة عيسى (عليه السلام) ورفعه الى السماء جسداً وروحاً..... فأصبح الجواب واضحا هو ان عيسى (عليه السلام) في السماء هذا بالنسبة الى الدليل القرآني اما في السنة المباركة فيوجد ما يشير إلى هذا المعنى .....

المورد الثاني :ـ

عيسى (عليه السلام) مع السنة الشريفة

جاء في مختصر الميزان/ ص ١٢٩

عن شهر بن حوشب : قال : قال : لي الحجاج يا شهر أية في كتاب الله قد أعيتني فقلت :أيها الامير أية اية هي ؟ فقال قوله (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) والله أني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد ، فقلت : أصلح الله الامير ليس على ما اولت ، قال: كيف هو : قلت : ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ، ويصلي قبل المهدي قال : ويحك أنى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال والله جئت بها من عين صافية ..

وقال صاحب مواهب الرحمن في تفسير القرآن /ج٥/ص٢٣٢

في تفسير القمي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ان عيسى (عليه السلام) وعد أصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلاً فادخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه

من الماء فقال ان الله اوحى الي أنه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فأيكم يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون في درجتي .
وفي خطبة البيان للامام علي (عليه السلام) قال ((..... ثم ان المهدي يرجع الى بيت المقدس فيصلي بالناس أياماً فإذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان احمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبح المنظر والوجه اشبه الخلق بابيكم أبراهيم فيأتي الى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي : تقدم يا روح الله وصل بالناس فيقول عيسى عليه السلام بل الصلاة لك يا ابن بنت رسول الله فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلفه المهدي))

أقول :

الدليل دل على ان نبي الله عيسى (عليه السلام) رفع إلى السماء وليس الاستحسانات دلت على ذلك الان عندما نقول ان نبي الله عيسى (عليه السلام) مرفوع الى السماء نستطيع ذلك لان القضية مثبتة بالدليل كما بينا والآن حينما نريد ان نثبت نفس القضية الى الإمام(سلام الله عليه) أيضاً علينا إثبات ذلك بالدليل والمدعي ينسب هذه القضية للامام المهدي (عجل

الله فرجه) ويقول بان الإمام(سلام الله عليه) مرفوع الى السماء حيث شبه حال الإمام (سلام الله عليه) بحال النبي عيسى (عليه السلام)

حيث قال :

((وعيسى (ع) كذلك مرفوع ، وله اعمال بامر الله سبحانه في الأرض . والإمام المهدي(ع) محمد بن الحسن (ع) كذلك وله اعمال بامر الله سبحانه في الأرض ...)) اي انه يقول كما هو واضح من كلامه بان الإمام المهدي (عجل الله فرجه) أيضاً مرفوع لاحظوا كلامه يقول (والإمام المهدي (ع) محمد بن الحسن (ع) كذلك وله أعمال بامر الله سبحانه في الأرض ..)
اي انه يعتقد بان الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) مرفوع حاله كحال النبي عيسى (عليه السلام)

أقول :

أليس عليه أن يقيم الأدلة على مدّعاه ويثبت لنا ان الإمام(عجل الله فرجه) في السماء ومن أين أتى بهذا القول هل لديه الدليل على مدّعاه أم ان المسألة فقط وفقط ترتيب كلمات الغرض منها إيهام الناس وجعلهم حيارى لا يعرفون بأي طريق هم سائرون .....والآن بعد ان اثبتنا ان نبي الله

عيسى (عليه السلام) انه في السماء وينزل منها حين خروج الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وهذا الاثبات مبني على الادلة الشرعية القطعية والتي لا تقبل التأويل ولا التحريف ....والآن سنبين توهم المدعي وتهافت قوله وجهله بأبسط وأوضح وأجلى وأبين الأمور حيث انه لايفرق بين (الرفع)و(الغيبة) والآن ننتقل الى الكلام حول غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ونبين توهم المدعي (احمد الحسن).

الفصل الثاني

الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه) في الأرض أم في السماء

هناك عدة اسئلة تطرح في المقام :

١ـ هل الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في الأرض ؟

٢ـ هل الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في السماء ؟

بعد طرح الأدلة الشرعية والبحث فيها سنصل بالإجابة على أحد السؤالين وحسب ما هو ثابت ومعروف وواضح ان الاجابة ستكون على خلاف ما يقول المدعي حيث عبر عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) بانه مرفوع الى السماء وله اعمال في الأرض بامر الله سبحانه وتعالى لاحظوا

ودققوا في الكلام هو يدعي بانه ابن الإمـام (سـلام الله عليـه) وانه رسول الإمام (سلام الله عليه) وهـو يجهـل ولا يعـرف ان الإمام هو الأمان لأهل الأرض ولا تخلوا الأرض منه كما سنبين بالدليل الشرعي .

المورد الأول :ـ

الإمام سلام الله عليه مع القرآن

قال المولى عز وجل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ # وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ # لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ # تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ # سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } صدق الله العلي العظيم ، القدر / ١-٥ ،

قال العلامة المحقق السيد عبد الله شبر في تفسيره للقرآن ص٥١٨

قال في قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) قال: جبريل ، أو خلق أعظم من الملائكة (فيها باذن ربهم) بأمره في كل سنة الى النبي وبعده الى أوصيائه (من كل أمر) بكل أمر قدر في تلك السنة ، أو من أجله (سلام هي) قدم الخبر للحصر ، أي ما هي إلا سلامة أو سلام ، لكثرة سلام

الملائكة فيها على ولي الامر (حتى مطلع الفجر) وقت طلوعه..

أقول :-

الكلام واضح بأن ولي الأمر تتنزل عليه الملائكة وتعرض عليه الاعمال لاحظ القرآن يقول تنزل الملائكة يتكلم عن شيء هو في الأرض وأهل السماء سكان السماء تنزل اليه ،

والآيات القرآنية كثيرة بهذا الصدد منها قوله تعالى في سورة القصص آية ٥

((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ))

أي ان الذين سيرثون هذه الأرض هم من سكانها عانوا في سبيل الاصلاح وامتحن الله قلوبهم وصبروا على البلاء وقارعوا الظالمين في هذه الأرض والله وعدهم بالنصر وبعد هذا الموجز القرآني سننتقل الى السنة الشريفة وتفصيلها واثباتها بان الإمام في الأرض يتألم لآلام أصحابه ويساعدهم ويرشدهم ويشد على قلوبهم ولولاه لنزل البلاء وتمادى الاعداء واليك مايشير الى ذلك المعنى في المورد اللاحق .

المورد الثاني :ـ

الإمام المهدي (عجل الله فرجه) مع السنة الشريفة

السنة الشريفة المباركة تدل وبوضوح على ان الإمام (سلام الله عليه) في الأرض ، وانه الآمان وهو الخير وهو الرحمة .....كما سنبين ونستدل على ذلك من كلام الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة المعصومين (سلام الله عليهم)

جاء عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم)

بحار الأنوار للمجلسي ج٢٧/ص٣٠٩ ، الجامع الصغير للسيوطي ج٢/ص١٨٩، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٨٥

عن اياس بن سلمة عن ابيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي))

وفي اكمال الدين ج١ص٢٠٧
عن سليمان الاعمش عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:
لم تخلُ الأرض منذ خلق آدم من حجة فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله
قال سليمان : فقلت للصادق (عليه السلام): فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟
قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب .

أيضا جاء في ينابيع المودة ص٢٠، اكمال الدين للصدوق ص٢٠٧، الاحتجاج للطبرسي ج٢ / ص٣١٧
قال الإمام زين العابدين (عليه السلام):
((نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، وبنا يمسك الأرض ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض ، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها))

وفي الصواعق لابن حجر ص١٥٠ ، بحار الانوار للمجلسي ج٢٧/ص٣١٠نقلا عن اكمال الدين
((.....عن علي (عليه السلام) قال : قال : رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض)).

أقول :-
بعد هذا كله هل يوجد انسان عاقل يدعي العلم والمعرفة بل هل يوجد انسان مهما كان مستواه العلمي يقول بان الإمام (سلام الله عليه) مرفوع الى السماء مع ان الادلة الشرعية تثبت خلاف ما يقول المدعي هل يريد ان يخالف اهل البيت (عليهم السلام) أيضاً أو هل يريد تكفيرهم كما كفر وتكلم عن العلماء (رضوان الله عليهم) ماذا يريد هل يريد منا ان نتجاهل هذه الروايات الصريحة ونتبع الهوى والاستحسانات هل هذه الروايات غير كافية لبيان الخلط والتهافت الذي وقع ويقع فيه هل يريد المزيد والله سأزيده بما لا يستطيع دفعه أو تأويله .

روى في اكمال الدين ج١/ص٢٠٤
(قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((نحن حجج الله في خلقه ..... بنا يمسك الله السماوات والأرض ان تزولا وبنا ينزل الغيث ، وينشر الرحمة ولا تخلوا الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.)))

وفي اكمال الدين ج١/ص٢٥٤
(عن سليمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) ، فقلت : أتخلوا الأرض من حجة .
فقال: لو خلت طرفة عين لساخت بأهلها)

وفي اكمال الدين ج١ص٢١٢
(عن الباقر (عليه السلام): لو بقت الأرض يوما بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه.
أن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأمانا في الأرض لأهل الأرض لم يزالوا في آمان من ان تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم ، فإذا أراد الله ان يهلكهم ثم لايمهلهم ولا ينظرهم .....ذهب بنا من بينهم ورفعنا اليه ثم يفعل الله ما يشاء ويحب) .

أقول :ـ

بعد هذا كله يأتي من يدّعي العصمة والرسالة والوصية وغيرها من العناوين وهو لا يعرف ولا يفهم أبسط الأمور وأوضح الأمور في قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ولا يعرف ان الإمام غائب ولا يعرف ما هي فائدة وجود الإمام (سلام الله عليه) في الأرض كما بينها أئمة الهدى (سلام الله عليهم) ويأتي ويقول :

((..... وعيسى(ع)كذلك مرفوع وله اعمال بامر الله سبحانه في الأرض . والإمام المهدي (ع)محمد بن الحسن (ع) كذلك وله اعمال بامر الله سبحانه في الأرض.....))

أسألكم بالله هل يوجد وجه من التشابه المطلق الذي لا قيد فيه ولا فرق فيه بين قضية نبي الله عيسى (عليه السلام) وبين قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) كيف يثبت ان الإمام (سلام الله عليه) مرفوع كنبي الله عيسى (عليه السلام) وإذا أراد ان يؤوّل الكلام ويقول اقصد بالرفع هو الرفع المعنوي نقول له هذا الامر لا يناسب المقام الذي كنت تتكلم فيه لانك بمجرد تشبيهك وقولك بان الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) مرفوع كنبي الله عيسى (عليه السلام) هذا يدل على انك تقصد رفعه روحاً وجسداً كما بيّنا في قضية نبي

الله عيسى (عليه السلام) واعتقد انك تقول بانك معصوم والحق أقول لك انك كثير الخطأ والتوهم والاشتباه لأنك لو تأملت قليلاً قبل ان تنطق بأي كلام واطلعت على أي بحث يتناول قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لوجدت بأنك تتكلم بكلام لا يقبله الجاهل فضلاً عن العالم أسألك بالله إذا كنت موحداً حقيقياً الذي سألك كما هو واضح من كلامكم أمرأة مسيحية وانت أجبت بهذا الجواب الذي فيه من الخلط والتهافت والسقم في الفكر والمعتقد لان هذه المرأة لو أطلعت على حياة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لعرفت كم أنت متوهم وبعيد كل البعد عن هذه العقيدة لانك تجهل بأصل المعتقد وبالتالي ستأخذ فكرة غير واضحة عن الاسلام وعن علماء الدين لانها لا تعرف بأنك لست من العلماء وبالتالي تكون من الذين اسائو الى الاسلام والى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته الطاهرين وبالأخص الى الوحيد الغريب الخائف المترقب الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وأنا أقول لك كما قال أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم) إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب نعم الذي لا يعلم والذي يجهل أبسط الأمور عليه ان لا يتصدى ألا يكفي الذي حل ويحل على الاسلام والمسلمين من ويل ودمار وخراب وقتل ونهب

وترويع وتجويع ألا يكفي هذا حتى تأتي وتحاول حرف الناس عن دينهم وعقيدتهم وإمامهم ونحن استعرضنا لك الأدلة الشرعية على رفع نبي الله عيسى (عليه السلام) واستعرضنا لك الأدلة على وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في الأرض واليك المزيد من هذه الأدلة.

ففي اكمال الدين ج١/ص٢٠٢
عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : ((لولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها أن الأرض لا تخلوا ساعة من الحجة))

وفي اصول الكافي للكليني ج١/ص١٧٩ والغيبة للنعماني ص١٣٩
عن الباقر (عليه السلام) قال: ((لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجة الأرض بأهلها كما يموج البحر بأهله))

أقول: عجيب أمرك ؟ هل يوجد في هذا الكلام الصادر من بيت العصمة (عليهم السلام) أي اختلاف أو تناقض الكل يقول ان الأرض لا تخلوا ساعة أو طرفة عين من الحجة فكيف تقول ان الحجة رفع الى السماء ، ان الإمام رفع الى السماء ، أتحرّف الكلم عن مواضعه أتخطأ في المسلّمات والبديهيات

والمتواترات ، فعجبي عليك حينما تدّعي وتقول باني احكم بالمتشابه ، أبهذه الطريقة المظطربة العشوائية .كلنا نسمع عن أمور مضحكة ومبكية في وقت واحد وان أمرك المصداق الحقيقي والرئيسي لهذه الامور وهل تعلم أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) يؤكد بأنه في الأرض وهو يصرح بذلك حتى يقطع الطريق بوجه الكاذبين الذين لا يراعون المقدسات .

تتبع معي يا مدعي العصمة في الخطوة اللاحقة وستعرف كم انك افتريت على الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

المورد الثالث:ـ

الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه) يبيّن انه في الأرض

هنا سنستعرض الى ما صدر من الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه الشريف) بخصوص تواجده والاماكن التي يقصدها .

ففي كتاب الاحتجاج وفي رسالة بعثها مولانا الحجة القائم (عجل الله فرجه الشريف) الى الشيخ المفيد (أعلى الله مقامه) وهذه الرسالة وصلت في شهر صفر سنة ٤١٠ هجرية جاء فيها :

((..... نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه اللّه لنا من الصلاح ولشيعتنا والمؤمنين في ذلك مادامت دولة الدنيا للظالمين فانا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم .....))

أي بمعنى إن الإمام (عليه السلام) يسكن في المناطق البعيدة عن سلطة الظالمين وهذا التقدير يرجع للامام (سلام الله عليه) هو

الذي يحدد أين يسكن وكيف يساعد أصحابه وكيف يحافظ على نفسه من الأعداء وكيف ينظر الى المدّعين والكاذبين كل ذلك هو بعلمه وبتقديره للمصلحة وليس بأوهامك وادعائاتك

وفي رسالة أخرى وعن الاحتجاج ايضا وفي شهر ذي الحجة سنة ٤١٢ هجرية والى الشيخ المفيد العالم والفقيه الاصولي يرسل الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) هذه الرسالة جاء فيها

((ولو ان أشياعنا - وفقهم اللّه لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا !.....))

أقول:-

إن الإمام (سلام الله عليه) هو الذي يقول بان الناس يستطيعون رؤيته والتشرف بلقائه والفوز ببركة وجوده بينهم ولم يقل سأنزل من السماء لكي تروني فكيف سوغت لنفسك أن تدّعي على الإمام (عليه السلام) مالا يقول ألا يعتبر هذا الكلام بهتان وكذب وخداع هل تريد من الناس ان يصدقوا

ما تقول بأن الإمام(سلام الله عليه) مرفوع وانه في السماء كيف تريد من الأمة أن تنصلح بل من العالم بأسره من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه والمصلح العالمي أمل الشعوب ناصر المظلومين والمستضعفين ليس معهم لا يتألم لآلامهم ولا يستشعر بالخطر مثلهم كيف تصدق بذلك وتعتقد فيه بل الاغرب من ذلك قد قمت باستقراء لبعض الصبيان والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٤-١٥) وسألتهم وقلت لهم هل الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في الأرض أم في السماء فجاء الجواب سريعاً بدون أدنى تردد أو ارتياب بل كان أمراً بديهياً وثابتاً لديهم وطبعاً هؤلاء الصبيان ممن يحظرون الى المساجد بأنه (عليه السلام) في الأرض لا في السماء ، وإذا انتقلنا الى فئة أخرى من المجتمع وطبعاً المثال ليس للانتقاص من أي فئة من المجتمع بل نحن نفتخر ونعتز ونتشرف بأهل العراق الشرفاء أقول إذا انتقلنا الى النساء المسنات (العجائز) أمهاتنا والقسم الاكبر منهن لا يجيد القراءة ولا الكتابة واذا قلنا لهن وأنت جرب ذلك لاني أيضاً قمت باستقراء بسيط لهن وقلت لهن هل الإمام المهدي (سلام الله عليه) في الأرض أم في السماء وكان الجواب حاضراً لديهن مع بساطة التعبير ولكن المضمون صحيح وقلن ؛ هو في الأرض ، نعم قد يكون هناك جهل في المجتمع ولكن ليس الى هذه الدرجة التي تعتقدها سأنتقل بك

الى مورد آخر وهذا المورد لأجلك لكي تفهم وتعي الفرق بين ان يكون الشخص مرفوع الى السماء وبين ان يكون على الأرض وكيف يكون التعبير اللغوي من قبل أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم) حينما يذكروا القضيتين .

المورد الرابع:-

نزول عيسى وظهور المهدي (عليهم السلام)

لنتتبع الأحاديث الشريفة وهي تذكر الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وكيف يكون التعبير اللغوي حينما يذكر في الاحاديث

ورد في كشف الغمة ج٣ /باب٤ /ص٣٤
عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.
وقال (عليه السلام) : لا يخرج القائم (عليه السلام) إلا في وتر من السنين سنة أحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

كمال الدين ص٥٨٨/ح١
....الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الاهوازي عن صفوان عن محمد بن حكيم عن ميمون البان عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال ((خمس قبل قيام القائم (عليه السلام): اليماني ، والسفياني.....))

روي في كتاب إمام العصر حجة العصور لعلي هادي رضا ص٤٠٩

((..... عن أبان بن تغلب قال :قال الإمام أبو عبد الله (صلوات الله عليه) قال : إذا قام القائم (صلوات الله عليه) لم يقم بين أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح .....))

نفس المصدر السابق وفي ص٤١٨

((..... عن علي عن ابيه عن الهروي قال : قلت للإمام أبي الحسن الرضا (صلوات الله عليه) : يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (صلوات الله عليه).....))

نفس المصدر السابق وفي ص٤٣٠

((..... عن أحمد بن هوذة عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير قال : سألت الإمام أبا عبد الله (صلوات الله عليه) عن قول الله تعالى في كتابه { هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }فقال (صلوات الله عليه) ما أنزل تأويلنا بعد قلت جعلت فداك ومتى ينزل قال : حتى يقوم

القائم إن شاء الله فاذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه .....))

روي في الإرشاد ج٢ /ص٣٧١
((..... عن الإمام أبو جعفر (عليه السلام) قال: لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عليه السلام) : صوت من السماء وهو صوت جبرائيل ، وصوت من الأرض فهو صوت ابليس اللعين .....))
ومن نفس المصدر عنه (عليه السلام) قال ((لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس وزلازل ، وفتنة وبلاء يصيب الناس ..... فخروجه (عليه السلام) إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان يروا فرجا))

أقول :-

هذا قليل من كثير والروايات كلها تشير وتؤكد نفس المعنى وهو ظهور الإمام (عليه السلام) وخروجه وقيامه ولا توجد رواية تقول بان الإمام (سلام الله عليه) ينزل من السماء ولكن عندما يكون الكلام عن نبي الله عيسى (عليه السلام) يكون التعبير اللغوي الصادر عن أهل بيت العصمة مختلفاً كلياً لأنهم يعبرون في الروايات والاحاديث الشريفة بأن نبي الله

عيسى (عليه السلام) ينزل من السماء والروايات تؤكد هذا المعنى واليك طائفة من تلك الروايات :

روي في بحار الانوار ج٥١/ص٧١

((..... عن ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي وقيل يا رسول الله ومن أخوك قال : علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال: المهدي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني با لحق نبيا لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب))

وفي البحار ج٥١/ص٧٧-٧٨

((..... عن سهل عن محمد بن سليمان عن هيثم بن أشيم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ذات يوم وهو

مستبشر يضحك سرورا فقال له الناس :أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا فقال :رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): أنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ألا وان ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى ان جبرائيل (عليه السلام) أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال : يا محمد إن الله عز وجل أختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيما مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقى انت يا رسول الله سيد النبين ..... ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه اذا أهبطه الله الى الأرض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين (عليه السلام))) .

وفي البحار ج٥١/ص٨٥
((.....عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ينزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فيقول أميرهم المهدي تعال صلي بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من عند الله عز وجل لهذه الأمة)).

وفي البحار ج٥١/ص٩٠
ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى (عليه السلام) فمن ذلك قالت ام شريك بنت ابي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ .! فقال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم (عليه السلام))) .

وفي البحار ج٥١/ص٨٨
((قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟)) قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما .
وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول :لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم (عليه السلام).....

أقول:-

مما لاشك فيه ان المقام يطول لذكر مثل هذه الروايات الصريحة والمتواترة عن أهل البيت (سلام الله عليهم) فلعدم الاطالة أكتفي بما تم طرحه من ادلة لاثبات المطلوب وأوكد مرة أخرى وأنبه على ان الاحاديث حينما تذكر الإمام (سلام الله عليه) تقول يخرج أو يظهر أو يقوم ، أما حينما تذكر نبي الله عيسى (عليه السلام) تقول ينزل من السماء يهبط من السماء فالفرق واضح بين المكان الذي يوجد فيه نبي الله عيسى (عليه السلام) والمكان الذي يوجد فيه الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فعيسى (عليه السلام) في السماء وينزل منها حين خروج الإمام (سلام الله عليه) والإمام (سلام الله عليه) في الأرض ويظهر حينما يأذن له الله بذلك وعند أكتمال العدد المطلوب من الاصحاب ، إذن الفرق واضح بين القضيتين ومرة اخرى ننقل لكم توهم المدعي وجهله حيث يقول بان مكان الإمام (سلام الله عليه) في السماء كنبي الله عيسى (عليه السلام) واليك نص كلامه في كتاب ((الجواب المنير عبر

الاثير)) ومما هو واضح بأن هناك أمرأة مسيحية تسأل وأحمد الحسن مدعي اليماني يجيب واليك السؤال وجوابه .

س١٦// أنتم الشيعة تقولون بأن السفراء أربعة ، وأنقطعت بعدها السفارة ، فكيف تثبت بالدليل النقلي والعقلي من (القرآن ،والتوراة ،والانجيل) بانك سفير رقم٥ ؟

ج//..... هذا حال نبي الله ايليا (ع) وهو مرفوع ولم يمت الى الان ويعمل في الأرض اعمال كثيرة لله سبحانه وتعالى ..... وعيسى (ع) كذلك مرفوع وله أعمال بامر الله سبحانه وتعالى في الأرض . والإمام المهدي (ع) محمد بن الحسن (ع) كذلك وله أعمال بأمر الله سبحانه في الأرض .....

لاحظوا هذا نص كلامه فهو يربط بين قضيتين مختلفتين من حيث الظروف أي لا يوجد ربط مكاني بينهم سوى ما دلت عليه الروايات وهو ان نبي الله عيسى (عليه السلام) ينزل من السماء في حال خروج الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) إذن كيف يقول ان الإمام (سلام الله عليه) مرفوع

من الأرض ومن أين جاء بهذا الامر لاحظوا التهافت والجهل لا يعرف إن الإمام (سلام الله عليه) في الأرض فهو ينسب ويدّعي بان الإمام في السماء وهو يقول أنا ابن الإمام فانا أقول له ومن حق اي شخص ان يسأله اين ولدت في الأرض أم في السماء لم يبقى إلا ان تقول انا مولود في الجنة واكل من طعامها واكيد حسب ما تريد ان توصله الى الاذهان أنت أيضاً تصعد الى السماء ولك اعمال معينة من قبل الله عز وجل وانك تدعي العصمة والرسالة وغيرها من العناوين .

إنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين أولاً وأخراً وصلاته وسلامه على سيد الكون وأشرف الأنبياء والمرسلين حبيب آله العالمين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

((الله اكبر الله اكبر الله اكبر اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل بيت محمد))

المحتويات

مقدمة لجنة البحوث والدراسات.....٣
المقدمة.....٥

الفصل الأول
عيسى عليه السلام في الأرض أم في السماء.....٧
المورد الأول: عيسى (عليه السلام) وأحواله مع القرآن...١٠
المورد الثاني: عيسى (عليه السلام) مع السنة الشريفة....١٦

الفصل الثاني
الإمام الحجة بن الحسن المهدي في الأرض أم في السماء...٢١
المورد الأول: الإمام سلام الله عليه مع القرآن.....٢٣
المورد الثاني :الإمام المهدي مع السنة الشريفة.....٢٥
المورد الثالث:الإمام المهدي يبيّن انه في الأرض.....٣٣
المورد الرابع:نزول عيسى وظهور المهدي.....٣٧
المحتويات.....٤٧

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.net
www.al-hasany.com
E-mail:alhasanimahmood@yahoo.com